



البحث الدلالي في كتاب (نور الأنوار في شرح الصحيفة
السجادية لمؤلفه السيد نعمة الله الجزائري
(ت ١١١٢هـ)

Semantic research in the book (Noor
al-Anwar fi Sharh al-Sahifa
al-Sajjadiyyah) To its author:
Mr. Nematullah Al-Jazaery
(d. 1112 AH)

م.م. زينب فاضل محمد

المديرية العامة للتربية
في محافظة البصرة

Asst. Lec. Zainab Fadhel Muhammed
General Directorate
of Education in Basra

أ.د. خليل خلف بشير

جامعة البصرة/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية

Prof. Dr. Khaleel Khalaf Basheer
University of Basrah /College of Arts
Arabic Language Department



المُلَخَّص

يُعَدُّ الدرس الدلاليّ واحدًا من أهمّ الدراسات اللغويّة في اللغات الإنسانيّة، فلا تجد لغة إنسانيّة تخلو من الدرس الدلاليّ الذي أخذ على عاتقه معرفة المعنى وإيضاحه في كلّ لغة.

واللغة العربيّة من أهمّ لغات العالم ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الدعاء ولغة الشعر العربيّ الفصيح، والصحيفة السجّاديّة للإمام (عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام) من الإرث الحضاريّ العظيم الذي نال عناية دارسي اللغة والشرّاح، وقد وقع اختيار الباحثين على واحد من شروح الصحيفة وهو كتاب (نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّاديّة) لمؤلّفه السيّد نعمة الله الجزائريّ (ت ١١١٢هـ) بدأ البحث بمقدمة، فتمهيد عُرضت فيه نبذة من حياة المؤلّف وأساتذته، وتلاميذه، وأهمّ مؤلّفاته، ومنهجه في الشرح ثمّ قُسّم البحث على عدّة عناوانات بعد عرض موجز للدلالة لغة واصطلاحًا، وهذه العناوانات هي:

الأبنية الصرفيّة ودلالاتها ودُرست فيها دلالات الأفعال والعدول في الصيغ الصرفيّة، والدلالة النحويّة وجاءت على قسمين: دلالة الإعراب ودلالة حروف المعاني، أمّا الدلالة المعجميّة فدرس فيها دلالة الكلمة المفردة ودلالة التركيب، ثمّ خاتمة ونتائج.

الكلمات المفتاحيّة: دلالة، أبنية الأفعال، دلالة حروف المعاني، دلالة الكلمة المركّبة.

Abstract

The semantic lesson is one of the most important linguistic studies in human languages. You do not find a human language devoid of the semantic lesson, which took upon itself to know the meaning and clarify it in every language.

The Arabic language is one of the most important languages of the world in the past, present and future. It is the language of the Holy Qur'an, the language of supplication, the language of eloquent Arabic poetry, and the Sahifa al-Sajjadiyyah of the Imam (Ali ibn al-Hussein al-Sajjad) (alayhalsalam) from the great cultural heritage that received the attention of language scholars and commentators. The research was chosen on one From the explanations of the newspaper, which is the book (Nour al-Anwar fi Sharh al-Sahifa al-Sajjadiyyah) by its author, Sayyid Nimat Allah al-Jaza'iri (d. 1112 AH). A brief presentation of the meaning linguistically and idiomatically, and these headings are:

Phonetic significance and shed light on the phenomenon of stress, morphological structures and their implications, and studied the indications of verbs and adverbs in morphological formulas, and the grammatical significance.

Keywords: semantics, structure of verbs, semantics of letters, semantics of compound words

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على المبعوث بالحق رحمة للعالمين محمد المصطفى الأمين وآله الطيبين الطاهرين، وبعد...

حظيت الصحيفة السجّادية بعناية دارسي اللغة والباحثين فضلاً عن الشّراح؛ وذلك لتجليات القرآن البلاغية وظلاله الوارفة فيها.

وقد درس البحث أحد شروحيها وهو شرح (نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية) للسيد نعمة الله الجزائريّ، وهو شرح ضمّ بين دفتيه أكثر من أربعمئة صحيفة، يبيّن الشارح في مقدّمته منهجه الذي يقوم على الإيجاز في الشرح.

وهذا الشرح لم يُبحث بحثاً دلالياً من قبل؛ لذلك ارتأينا البحث فيه، وجاء على عنوانات عدّة. بدأ بتمهيد تناول حياة المؤلّف وأساتذته وتلاميذه ومنهجه في الشرح، ثمّ درس الباحثان الدلالات: الصرفيّة، والنحويّة، والمعجميّة، ومن الجدير بالذكر أنّ الشارح لم يتعرض للجانب الصوتيّ إلّا نادراً؛ لذلك لم ندرجه ضمن مفردات البحث.

بحثنا في الدلالة الصرفيّة معاني أبنية الأفعال المزيّدة، والعدول في الصيغ الصرفيّة، وفي الدلالة النحويّة دلالة الإعراب ودلالة حروف المعاني، وفي الدلالة المعجميّة دلالة الكلمة المفردة ودلالة الكلمة المركّبة، ثمّ خاتمة ونتائج، والله وليّ التوفيق.



التمهيد

التعريف بصاحب شرح نور الأنوار السيّد نعمة الله الجزائريّ:

حياته وأساتذته وتلامذته ومؤلفاته:

هو السيّد نعمة الله الموسويّ الجزائريّ ابن السيّد عبد الله ابن السيّد محمّد ابن السيّد حسين ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمود ابن السيّد غياث الدين ابن السيّد مجد الدين ابن السيّد نور الدين ابن السيّد سعد الدين ابن السيّد عيسى ابن السيّد موسى ابن السيّد عبد الله ابن الإمام الهمام موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام). هذا النسب ذكره السيّد نفسه^(١) في كتابه (الأنوار النعمانيّة) متمثلاً ببيت الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعنا يا جرير الجامع^(١)
ونسبه عالي النسب؛ لأنّه وصل إلى الإمام الكاظم باثنتي عشرة واسطة فقط^(٢).

(١) ينظر: الأنوار النعمانية: ١/ ٣٨٠، والكنى والألقاب: ٢/ ٣٠٢، روضات الجنات: ٨/ ١٥٦.

(١) ديوان الفرزدق: ١/ ٤١٨.

(٢) ينظر كشف الأسرار في شرح الاستبصار: ١/ ١١.



وُلد في الصَّبَاغِيَّة وهي قرية من قرى الجزائر^(١) سنة ١٠٥٠هـ، وتوفي سنة ١١١٢هـ^(٢).

ذكره حفيده السيّد عبد الله بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله فقال: ((كان من مبدأ نشوئه إلى آخر عمره مولعًا بطلب العلم ونشره وترويجه كدودًا لا يفتر عنه ولا يمل))^(٣)، وقد أثنى عليه جمع من العلماء منهم العلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، وقد استعان به العلامة في تأليفه جامعته المسمّى بـ(بحار الأنوار) وشرحه على الكافي الموسوم بـ(مرآة العقول)، ويخصّه من سائر الأصحاب بمزيد من اللطف والإكرام، ويثني عليه في المحافل، ويوقّره ويرفع منزلته ويحسن الظنّ به، ويصوّب تحقيقاته، ويميل إلى ترجيحاته، كلّ آباء هذا الفاضل علماء أجلاء أتقياء، وبنو أعمامه إلى الآن في الجزائر محترمون معظّمون عند العشائر العامّة والخاصّة^(٤).

وقال فيه العلامة السيّد محمد باقر الخوانساري: ((السيّد السند المعتمد الجليل الأواه، نعمة الله... كان من أعظم علمائنا المتأخرين، وأفاحم فضلائنا المتبحرين، واحد عصره في العربيّة والأدب والفقه والحديث، وأخذ حظّه من المعارف الرّبّانية، بحثه الأكيد، وكده الحثيث، لم يعهد مثله في كثر القراءة على أساتيد الفنون، ولا في كسبه الفضائل من أطراف الحزون بأصناف الشجون، كان مع مشرب الإخبارية كثير

(١) الجزائر: يطلق على منطقة كبيرة تمتدّ من المديّنة إلى سوق الشيوخ وضواحي الناصريّة والعمارة، والجزائر بموقعها اليوم ترجع إداريًا إلى مدينة الناصريّة، وهي إحدى المحافظات الجنوبيّة في العراق. ينظر حاوي الأقوال في معرفة الرجال: ٨ / ١.

(٢) ينظر النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: ٥، ٩.

(٣) ينظر المصدر نفسه.

(٤) ينظر المصدر نفسه.



الاعتناء والاعتداد بأرباب الاجتهاد، وناصر مذهبهم في مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد، وأعوان الفساد، صاحب قلم سليم، ووجه وسيم، وطبع مستقيم، ومؤلفات مليحة، ومستطرفات في السير والآداب والنصيحة، ونوادر غريبة في الغاية، وجواهر من أساطير أهل الرواية، وأبسط تصانيفه شرحه الكبير على تهذيب الحديث، وكتاب «الأنوار النعمانية» المشتملة على ثمرة عمره جيداً^(١). وهو عالم من أكابر علماء الإماميّة، محدّث جليل القدر، ومحقّق عظيم الشأن، متبحّر في الفقه، والحديث، والتفسير، والفنون الأدبية، والعلوم العربيّة، كثير الاطلاع، وحيد عصره، وهذا غيظ من فيض شهادات العلماء له بالسبق والتبحّر بشتّى العلوم والريادة فيها^(٢).
أساتذته:

تتلمذ السيّد نعمة الجزائريّ رحمته الله على كثير من العلماء في الجزائر وشيراز وأصفهان، ومن هؤلاء العلماء^(٣):

١. الميرزا إبراهيم ابن الملا صدرا (صدر الدين الشيرازي) (ت ١٠٧٠ هـ)
٢. إسماعيل ابن الأمير محمّد باقر الخاتون آبادي (ت ١١١٦ هـ)
٣. الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني (ت ١٠٩١ هـ)
٤. الشيخ حسين بن سبتي الحويزي (ت ١٠٦٠ هـ)
٥. الشيخ حسين بن جمال الدين محمّد (المحقّق الخوانساري) (ت ١٠٩٨ هـ)

(١) روضات الجنات: ٨ / ١٥٠.

(٢) ينظر كشف الأسرار: ١ / ١٢ - ١٥.

(٣) ينظر المصدر نفسه: ١ / ٤٢ - ٤٩.



٦. الشيخ محمد باقر بن محمد تقي العلامة المجلسي (ت ١١١٠ هـ) وغيرهم، وقد ذكر في كتابه (كشف الأسرار) هؤلاء المشايخ والأساتذة، وقد وصل عددهم إلى تسعة عشر أستاذًا، اقتصرنا على ذكر بعضهم إيجازًا.

تلامذته:

تخرج عدد كثير من العلماء والفضلاء في مدرسة السيد نعمة الله الجزائري، وصل عددهم إلى سبعة وثلاثين تلميذًا^(١) منهم:

١. المولى أبو الحسن الأصفهاني الغروي المعروف بالشريف (ت ١١٣٨ هـ)

٢. الحاج أبو الحسن ابن الحاج زمان الشوشري (ت ١١٤٣ هـ)

٣. المير أبو القاسم ابن المير محمد الحسيني المرعشي الشوشري

٤. الملا أحمد ابن الملا كاظم الكباي الشوشري (ت ١١٤٦ هـ)

٥. الشيخ بهاء الدين محمد الجزائري

٦. الشيخ حسين البحراني

٧. الشيخ حسين بن محيي الدين بن عبد اللطيف الجامعي العاملي

٨. الشيخ شمس الدين بن صقر البصري الجزائري (ت ١١٤٠ هـ)

٩. الحاج عبد الحسين ابن الحاج كلب علي الكركري (ت ١١٤١ هـ)

١٠. الملا عبد الغفار الصراف الشوشري (ت ١١٤٧ هـ)

١١. الخواجه علي ابن الخواجه إسماعيل الصراف الشوشري (ت ١١٢٨ هـ)

(١) ينظر كشف الأسرار: ٦٨/١ - ١٠٣.



١٢. الشيخ عليّ ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محيي الدين الجامعيّ العالميّ

١٣. الحاج عناية الله أخو الحاجّ أبي الحسن المذكور (ت ١١٤٧ هـ)

١٤. القاضي عناية الله ابن القاضي محمّد بن معصوم ابن القاضي عبد الرضا

١٥. الشيخ عوض البصريّ الحوزيّ (ت ١١٦٠ هـ تقريباً).

وغيرهم من العلماء الفضلاء الذين تتلمذوا على السيّد نعمة الله الجزائريّ، واستحصلوا الإجازة منه (عليه الرحمة).

مؤلفاته:

عانى السيّد نعمة الله السيّد الجزائريّ من ضيق المعيشة في أوائل عمره الشريف، وعلى الرغم من حوادث الحرب في منطقة الجزائر، واحتراق الكتب في المدرسة التي سكن فيها في شيراز، وغيرها من الأثقال والأشغال العامّة التي احتملها على عاتقه، مع هذا كلّه فقد أتاح له التوفيق أن يؤلّف الكثير من الآثار العظيمة التي بلغ عددها خمسين كتاباً ونيّفاً^(١)، منها:

١. الإجازات: وهي إجازات كثيرة لتلاميذه ومعاصريه، لو جمعت لصارت كتاباً.

٢. الأنوار النعمانيّة: وجاء على ثلاثة أبواب:

الباب الأوّل: في أحوال الإنسان قبل ولادته، الباب الثاني: في أحواله بعد الولادة إلى الوفاة، الباب الثالث: فيما بعد الموت إلى دخول الجنّة والنار، وجعل له خاتمة، شرح فيها أحواله، وما فعل به الزمان وأحواله من أوّل عمره إلى زمان تأليف كتابه هذا، ثمّ أضاف إليه حديث (حذيفة اليمانيّ) المشتمل على بيان خلافة عليّ سيّد الوصيّين (عليه السلام) وما

(١) ينظر كشف الأسرار: ١٠٤ / ١ - ١٠٦.



- فعله المنافقون به بعد وفاة سيّد المرسلين.
١. أنيس الفريد في شرح التوحيد: وهو شرح لكتاب التوحيد للشيخ الصدوق عليه السلام وجاء اسمه في بعض المواضع في الذريعة^(١) (أنس الوحيد) وهو غير صحيح.
 ٢. الأيام النحسة والسعيدة: الواردة في الأحاديث^(٢).
 ٣. تحفة الأسرار في الجمع بين الأخبار.
 ٤. الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللئالي: وهو شرح لكتاب عوالي اللئالي للشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الإحسائي.
 ٥. حاشية الاستبصار.
 ٦. حاشية أمل الآمل في علماء جبل العامل: كتب السيّد الجزائريّ هذه الحاشية في ترجمة جماعة من العلماء المعاصرين له ذكرهم عن أمل الآمل، فكأنه استدرأ له.
 ٧. حاشية شرح الجامي: وهو كتاب في النحو، الأصل فيه للجامي (عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الدشتي الفارسيّ الصوفيّ النحويّ الصرفيّ الشاعر)، كتب الجامي هذا الشرح على الكافية لابن الحاجب^(٣).
 ٨. حاشية شرح اللباب: وهو كتاب في النحو، والأصل تأليف تاج الدين محمد بن محمد أحمد بن السيف الفاضل الاسفرائني، وقد سمّاه (لبّ اللباب)

(١) ينظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٦٩ / ٢.

(٢) ينظر المصدر نفسه: ٥١٨ / ٢.

(٣) ينظر كشف الأسرار: ١ / ١٣٩ - ١٤٠.



وعليه شروح كثيرة وعلى الشروح حواشٍ كثيرة، منها حاشية السيّد نعمّة الله الجزائريّ^(١).

٩. حواشي نهج البلاغة: سمّاها (الحواشي الضافية والموازين الوافية)، والظاهر من اسم الكتاب أنّه حاشية لا شرح، وقد ذكره الميرزا عبد الله أفندي الأصبهانيّ في الرياض^(٢).

١٠. شرح الصحيفة الكاملة: ألّف السيّد نعمّة الله ﷺ ثلاثة شروح في شرح الصحيفة السجّادية، أوّلها: الشرح الكبير (شرح الصحيفة الكاملة)، وثانيها: الشرح الصغير المسمّى بـ (نور الأنوار) وهذا الكتاب موضوع البحث، وثالثها: شرح ملحقات الصحيفة.

وغيرها من المؤلّفات التي اقتصرنا على ذكر بعضها القليل، ومن أراد الاستزادة فليراجعها في مظانّها^(٣).

منهج الشارح في الشرح:

أفصح السيّد نعمّة الله عن منهجه في شرحه للصحيفة السجّادية المسمّى (نور الأنوار) بقوله في مقدّمة الكتاب: ((يقول تراب نعال أهل العلم نعمّة الله بن عبد الله الحسيني الجزائريّ إن للوصول إلى جناب قربه تعالى طرائق متعددة، ووسائل متبددة، وكان أوضحها سبيلاً وبرهاناً، وأعلاها شرفاً ومكاناً، سلوك محجة الدعوات المروية، والولوع بما انطوت عليه الصحيفة السجّادية، ولما لم يكن

(١) ينظر الذريعة: ١٢٨/٦.

(٢) ينظر رياض العلماء: ٢٥٤/٥.

(٣) ينظر كشف الأسرار: ١٠٦/١ - ٢٣٥.



لها شرح يذلل الصعاب، ويكشف عنها اللباب، كتبنا في عنفوان الشباب شرحاً مبسوطاً وافياً، ومنهلاً عذباً، وقد رأينا الطباع آية إلا الاختصار، ومنحرفة إلا عن الذي فيه الانحصار، فأحببنا أن نعلق عليها شرحاً آخر يناسب الحال، ويكون خالياً من الإطناب والإملال، ووسمناه نور الأنوار، في شرح كلام خير الأخيار^(١). من ذلك نعلم بأنّ منهجه قائم على الإيجاز، وقد بان ذلك جلياً في شرحه حين يعرض، ويشرح، ويفسر، ويستشهد بما أورده النحاة والمعجميون، والشرّاح المعاصرون له، وقد يعارض تخرجاتهم تارةً، ويتفق معهم تارةً أخرى، وعلى الرغم من ذلك نجد لديه الكثير من الالتفاتات والنكات اللغوية والدلالية، سيدرسها البحث في مواضعها وعلى مستوياتها الصرفية والنحوية والمعجمية.

الدلالة لغةً واصطلاحاً:

ورد في مادّتها اللغوية ((دَلَّ فلان إذا هدى، ودَلَّ إذا افتخر، والدلة المنّة. قال ابن الأعرابي: دَلَّ يدلّ إذا هدى، ودَلَّ يدلّ إذا منّ بعهائه... ودلّه على الشيء يدلّه دَلًّا ودلالة فاندل: سدّده إليه. والدليل: ما يستدل به، والدليل الدال، وقد دلّه على الطريق يدلّه دَلّالة ودَلّالة ودِلّالة، والفتح أعلى^(٢)))، وهذا يعني أنّ الدلالة تعني في اللغة مفاهيم عدّة منها: الهداية، والمنّة، والافتخار، وغيرها.

وقد درس العلماء واللغويون العرب القدماء الدلالة أو البحث الدلالي، لكنّ تلك الدراسة لم تأخذ سمة العلميّة على الرغم من أنّ التراث العربيّ قد أصّل وأسس لعلم الدلالة الذي صار فيما بعد منطلقاً لعلم الدلالة بالمفهوم الحديث^(٣).

(١) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: ٥.

(٢) لسان العرب: ١١ / ٢٤٨ - ٢٤٩، (دل)، وينظر تاج العروس: ١٤ / ٢٤٢ - ٢٤٣، (دل).

(٣) ينظر البحث الدلالي في تفسير الميزان: ٤٥.

والدلالة عند الشريف الجرجانيّ هي ((كون الشيء بحالة يلزم به العلم بشيء آخر، الأول هو الدال والثاني هو المدلول))^(١).

أمّا علم الدلالة في المفهوم الحديث فهو علم دراسة المعنى^(٢)، ويمكن وصف اللغة العربيّة دلاليّاً على أربعة مستويات هي: المستوى الصوتيّ وهذا المستوى تشكّل الأصوات بنيته الدلاليّة، والمستوى التصريفيّ الذي تكوّن الدلالة فيه هي اللواصق (سوابق، لواحق، ومقحمات)، والمستوى التركيبيّ ودلالته النحويّة، والمستوى المعجميّ وتعدّد المعجمات هي الوحدات الدلاليّة التي تنضوي تحت هذا المستوى^(٣).

الدلالة الصرفيّة:

الأبنية الصرفيّة ودلالاتها:

ينقسم البحث الصرفيّ على قسمين كبيرين هما التصريف والاشتقاق، أمّا التصريف فيكون على منحنيين علميّ وعمليّ، فقد ذكر ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) الجانب العمليّ للتصريف بقوله: ((هو أن تجيء إلى الكلمة، فتصرفها على وجوه شتى))^(٤)، أمّا الجانب العلميّ للتصريف فقد ذكره الرضيّ بقوله: ((علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب))^(٥)، وقد تابع المحدثون القدماء عندما سمّوا أحرف الزيادة بالمورفيمات أو الوحدات الصرفيّة، وقد ذكر الدكتور تمام حسن أنّ

(١) التعريفات: ٢١٥.

(٢) ينظر علم الدلالة: ١١.

(٣) ينظر دلالة اللواصق الصرفيّة في اللغة: ٢٤ - ٢٥.

(٤) المنصف: ٣/١.

(٥) شرح الشافية: ١/١.

الصيغة الصرفية غير كافية بمفردها للدلالة على المورفيم، فهي بحاجة إلى مثال يزيل غموضها. مثال ذلك صيغة (فعل) يشترك فيها المصدر والصفة^(١). ويمكن تلمّس الدلالة الصرفية عند السيّد نعمة الله الجزائريّ في شرحه للصحيفة السجّادية عبر إشارته إلى دلالة الفعل، والمصدر والمشتقات والعدول أو النيابة والجموع وغيرها، وذلك بالآتي:

دلالات الأفعال:

تقسّم بنية الفعل الصرفية على قسمين:

الفعل المجرد والفعل المزيد، والقسم الثاني هو المستهدف من دراسة الدلالة؛ لأنّ الزيادة في البنية ترافقها زيادة في المعنى، وقد أحصوا أحرف الزيادة بعبارة ((سألتمونيها)) أو ((هويت السمان)) أو ((أمان وتسهيل)) وغيرها^(٢).

أ - للفعل الثلاثيّ المزيد بحرف ثلاثة أوزان، هي:

الفعل الثلاثيّ المزيد بالهمزة (أفعل): وتأتي هذه الزيادة لعدّة دلالات، منها التعدية، والجعل ((الصيرورة))، والمطاوعة، والتعريض، والكثرة والمبالغة وغيرها^(٣). وقد أشار السيّد الجزائريّ إلى دلالة التوسعة في الفعل (أجرى) في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام بالتحميد لله (عزّ وجلّ) في قوله: ((الحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق، وأجرى

(١) ينظر مناهج البحث في اللغة: ٢٠٦.

(٢) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ٢٠١، شرح المفصل: ٩/ ١٤.

(٣) ينظر أوزان الفعل ومعانيها: ٥٦-٧١.



عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ))^(١). من قولهم: ((أجريت الماء على الأرض، ولا يخفى ما فيه من الدلالة على التوسعة في الرزق))^(٢). وجاءت صيغة (أفعل) بمعنى التعريض والصورورة، وهذا ما جوزه السيد الجزائري في دعاء الإمام عليه السلام في الصلاة على أتباع الرسل ومصديقهم قوله: ((وَالَّذِينَ أَبْلَوْا الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ))^(٣)؛ إذ جَوَزَ أَنْ يكون (أبلى) من باب التعريض أو الصورورة. مثل: أتعب الجارية، وأحصد الزرع، والبلاء الحسن الجهاد، وقيل: هو كل محنة يجب الصبر عليها^(٤).

الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعل): وتأتي هذه الصيغة لازمة ومتعدية، وتقع على ثمانية معانٍ هي: النقل، والتكثير، والصورورة، والقيام، والتسمية، والنسبة، والإزالة، واختصار الحكاية^(٥).

وقد حملت هذه الصيغة معنى التكثير في دعاء الإمام عليه السلام في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... وَكَثَرْنَا بِمَنْنِهِ عَلَى مَنْ قَلَّ))^(٦). ذكر السيد الجزائري أَنَّ صيغة (كثّر) جاءت في هذا الموضع من الدعاء على معنى التكثير والمبالغة، إذ جاء التكثير بمعنى العزّة والغلبة، وجاء بمعنى تكثير

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٩.

(٢) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية: ٤٤.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٠.

(٤) ينظر نور الأنوار: ١٠٧.

(٥) ينظر الممتع في التصريف: ١/ ١٨٨ - ١٨٩.

(٦) الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٢.



العدد^(١)، وبها فسر قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾^(٢). ومنه ما جاء في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في دعائه بالتحميد لله ﷻ قوله: ((حَمْدًا نَعْمَرُ بِهِ فِيمَنْ حَمَدَهُ مِنْ خَلْقِهِ))^(٣)، فقد أشار السيّد الجزائري إلى أنّ (نعمر) من باب التفعيل وأفادت معنى الكثرة ورويت بـ(نغمّر)، أي: نكثّر وننغمس بهذا الحمد بين الحامدين^(٤).

وحملت صيغة (فعل) دلالة التكثر في دعائه عليه السلام في يوم عرفة ((اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ... بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا زَيَّلْتَهُ، وَإِلَى مَا حَذَرْتَهُ))^(٥)، (زَيَّلْتَهُ) أي: صرفته عنه، والتنزيل: التفريق. ومنه قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٦)، أي ميزنا وفرّقنا بينهم في المسألة^(٧)، والتفريق: إمّا باعتبار أنّه تعالى فرّق بين المعاصي والطاعات بالأوامر والنواهي، أو باعتبار أنّه أمر بتفريق المعاصي وإعدامها^(٨).

الفعل الثلاثيّ المزدب بالألف (فاعل): وهي صيغة مزيدة بألف متوسطة، ومن أهمّ دلالاتها المشاركة، وتكون المشاركة بين اثنين أو أكثر، وأشار سيبويه إلى هذا المعنى بقوله: ((اعلم أنّك إذا قلت: فأعلّته، فقد كان غيرك إليك مثل ما كان إليه

(١) ينظر نور الأنوار: ٦٤.

(٢) الأعراف: ٨٦.

(٣) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢٨.

(٤) ينظر نور الأنوار: ٣٧.

(٥) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢٠٠.

(٦) يونس: ٢٨.

(٧) ينظر مجمع البيان: ١٣٩/٥.

(٨) ينظر نور الأنوار: ٣٣١.



حين قلت فاعلته ومثل ذلك ضاربته^(١)، وقد وردت هذا الصيغة وحملت دلالة المشاركة في دعاء الإمام السجاد عليه السلام في دعائه في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم: ((وَكَاْنَفُوْهُ وَأَسْرَعُوْا إِلَى وَفَادَتِهِ وَسَابِقُوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَاسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حِجَّةَ رِسَالَاتِهِ، وَفَارَقُوا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ فِي إِظْهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنَاءَ فِي تَشْيِيتِ نُبُوَّتِهِ))^(٢)، الفعل (كانفوه): عاونوه^(٣) على صيغة (فَاعَلَ) المزيد بالألف، ولا يقع العون إلا بالمشاركة.

ب - الفعل الثلاثي المزيد بحرفين:

صيغة افتعل المزيد بالألف والتاء: وتحمل هذه الصيغة دلالات عدة، ذكرها علماء اللغة منها المطاوعة، والمشاركة، والاتخاذ، والاجتهاد، ونحوها^(٤).

وقد وردت هذه الصيغة في دعاء الإمام السجاد عليه السلام في الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم في قوله: ((رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ... يَتَفَقُّونَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَتَّهِمُوهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَيْهِمْ))^(٥)، الفعل (يَتَفَقُّونَ) وجه السيد الجزائري اشتقاقه من ((الاتفاق افتعال من وفق يوفق وأصله اتفاق قلبت الواو تاء وأدغمت ثم لما كثر استعماله زعموا أن التاء أصلية فبنوا منه تفق يتفق كعلم يعلم، فتأوه حينئذ زائدة ذهب إليه الكوفيون والبصريون والزحشري على أنه مأخوذ من تفق يتفق

(١) الكتاب، سيبويه: ٦٨ / ٤.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٠.

(٣) ينظر نور الأنوار: ١٠٧.

(٤) - ينظر: الكتاب: ٧٤ / ٤، أدب الكاتب: ٣٠٦، الأصول في النحو: ١٢٦ / ٣.

(٥) - الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٢.



أدغمت إحدى التائين في الأخرى فتأوه حينئذ أصلية بمعنى الموافقة^(١). ولا شك أن الموافقة حملت دلالة المطاوعة، وإن لم يشر إلى ذلك الشارح، ويبدو أنه شغل عن ذلك بأصل الفعل واشتقاقه.

صيغة (تفعل) صيغة مزيدة بالتاء والتضعيف^(٢): تأتي متعدية نحو تلقفته، ولازمة نحو: تأثم وتحمل هذه الصيغة دلالات منها: الاتخاذ، والتكلف، والتجنب، والتدرج، ومطاوعة (فعل)، وغيرها^(٣). وقد ورد من معانيها الأخرى معنى الصيرورة، وهو الأصل فيها كما جاء في شرح الشافية ((والأغلب في تفعل معنى صيرورة الشيء وذا أصله))^(٤)، وقد وردت هذه الصيغة في مواضع عدة من أدعية الصحيفة السجادية منها ما ورد في دعاء الإمام عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى في قوله: ((وَيَا مَنْ تَحَمَّدَ إِلَى خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجَاوُزِ))^(٥)، أشار السيد الجزائري بأن (تحمد) أي: حمد نفسه وأظهر حمده^(٦). وقيل تحمد بمعنى استحمد في معنى الطلب، واستدل السيد المدني^(٧) على ذلك بقول الزمخشري في الأساس: ((استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم إنعامه عليهم))^(٨).

(١) نور الأنوار: ١١٠.

(٢) ينظر: دروس التصريف: ٧٥، أوزان الفعل ومعانيها: ٩٤.

(٣) ينظر: الممتع في التصريف: ١/ ١٨٣-١٨٥، فقه اللغة وسر العربية: ٣٦٤.

(٤) شرح الشافية: ١/ ١٠٧.

(٥) الصحيفة السجادية الكاملة: ٦٣.

(٦) ينظر نور الأنوار: ١٥٣.

(٧) ينظر رياض السالكين: ٣/ ٤٩٩.

(٨) أساس البلاغة: ١٤٠.

ج- الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف:

صيغة (استفعل) وتكون الزيادة فيها بالهمزة والسين والتاء: وتحمل الزيادة فيها معنى التعدية نحو: استحسنت الخير، ومعنى اللزوم نحو: استحکم الأمر، أمّا دلالاتها فمنها الطلب، والتحوّل، وبمعنى تفعلّ، وفعلّ، واختصار الحكاية وغيرها^(١)، وأكثر معانيها ورودًا في أدعية الصحيفة السجّادية هو معنى الطلب، وجاء ذلك في دعائه عليه في اللجأ إلى الله تعالى: ((وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِمَنْعِكَ فَتَكُونُ قَدْ أَشَقَيْتَ مَنْ اسْتَسْعَدَ بِكَ، وَجَرَمْتَ مَنْ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ))^(٢).

(استرفد) حمل دلالة الطلب، وقد ألمح السيّد الجزائريّ إلى ذلك بقوله: ((طلب الرشد وهو العطاء))^(٣)، وكذا ما ورد في دعائه عليه في دفع كيد الأعداء قوله: ((وَاسْتُمِيعْ فَضْلُكَ فَمَا أَكْدَيْتَ))^(٤)، أي: استعطي، والميخ كلّ من أعطى معروفًا، والسائل محتاج ومستميح هكذا بيّن السيّد الجزائريّ دلالة الفعل (استميح)^(٥)، وقد حملت معنى الطلب.

(١) ينظر الممتع في التصريف: ١/ ١٩٤-١٩٥.

(٢) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٥٨.

(٣) نور الأنوار: ١٤٨.

(٤) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢٢٢.

(٥) ينظر نور الأنوار: ٣٤٨.

ظاهرة العدول في الصيغ الصرفية:

تُعَدُّ اللغة العربيّة من اللغات التي تولي عناية باللفظ والمعنى، ويُعَدُّ العدول أحد مظاهر توسّع اللغة، التي تؤكّد ما تتمتع به اللغة العربيّة من تنوّع ووفرة في التعبير عن المعنى المراد بوسائل كثيرة تدلّ على غزارة مادّة اللغة العربيّة التي يُعَدُّ الاشتقاق أحد خصائصها، والعدول لغةً: مصدر عدَل يَعْدِلُ أي: مال وجار، والعدُلُ والعُدُول كلاهما مصدر لعدل عدلاً وعدّولاً، والعدول: الميل عن الشيء أو تغيير الجهة أو الرأي تقول: عدَلْتُ فلاناً عن طريقه، وعدَلْتُ الدابة إلى موضع كذا^(١). والعدول: اصطلاحاً: خروج عن النمط المتعارف عليه في النظام اللغويّ، أو ميل عن النظام أو الأصل اللغويّ^(٢). والنيابة أو العدول الصرفيّ هو قيام صيغة مقام أخرى تشترك معها في تأدية معناها العام وتفضلها بوجه من الوجوه في السياق الذي ترد فيه، كمجيء المصدر في موضع اسم الفاعل، واسم الفاعل في موضع اسم المفعول، وقد ينوب الفعل المضارع عن الماضي أو العكس، واسم الفاعل ينوب عن المصدر وهكذا^(٣). أمّا الغرض من العدول فقد يكون للمدح أو الذم ((تقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق فيجعلونه فاعلاً، وهو مفعول في الأصل وذلك أنهم يريدون وجه المدح أو الذم فيقولون ذلك لا على بناء الفعل مصرحاً، ولو كان فعلاً مصرحاً لم يقل ذلك فيه؛ لأنه لا يجوز أن تقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب: ضارب؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم))^(٤).

(١) ينظر لسان العرب: ٨٦/٩، (عدل).

(٢) ينظر الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ١٤١.

(٣) ينظر العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية: ١٦.

(٤) - معاني القرآن: ٣/ ١٨٢.



وقد يكون الغرض من العدول التوسّع أو تكثير اللفظ، وقد ذكر ذلك ابن جنّي بقوله: ((ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله، وذلك فُعال في معنى فعيل، نحو طُوال فهو أبلغ معنىً من طويل....))^(١). وقد تعدّدت مسمّياته الاصطلاحية، فمن المحدثين من سمّاه انزياحاً أو انحرافاً واختياراً^(٢)، ومنهم من سمّاه تغيراً في الصيغ مستنداً إلى القاعدة الأصولية: أن كلّ تغير في المباني دليل على تغير المعاني^(٣).

وقد أشار السيّد الجزائريّ في شرحه للصحيفة السجّادية الموسوم بـ (نور الأنوار) إلى هذه الظاهرة في كثير من تخريجاته الصرفية لبعض الصيغ، وإن لم يذكرها بمسمّائها الاصطلاحية، إذ يذكر مثلاً: فعيل بمعنى مفعول، أو فعل بمعنى مفعول، أو فعيل بمعنى فاعل ومن الشواهد التي ورد فيها العدول في أدعية الإمام السجّاد (عليه السلام) ما يأتي:

١. العدول من مفعول إلى فعيل (فعيل بمعنى مفعول):

ويقع هذا العدول على صيغة (فعيل) التي تدلّ على الصفة المشبهة، يقال: كفّ خضيب، والأصل مخضوبة، ولحية دھين والأصل مدهونة، ورجل جريح وصرّيع كلّ ذلك أصله الواو؛ لأنّه مفعول^(٤)، من ذلك ما ورد في دعائه (عليه السلام) بالتحميد لله (عزّ وجلّ): ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مُحَاسِنَ الْخَلْقِ... فَكُلَّ خَلْقَتِهِ مُنْقَادَةً لَنَا بِقُدْرَتِهِ))^(٥)، ذكر السيّد الجزائريّ بأنّ ((الخلقة فعيل بمعنى مفعول، وإلحاق التاء به لصيرورته اسماً

(١) الخصائص: ٣/ ٢٧٠.

(٢) ينظر الأسلوب والأسلوبية: ١٦٢ — ١٦٤.

(٣) ينظر المعجم المفصل في فقه اللغة: ٦٩.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٨.

(٥) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢٩.



كالذبيحة، ونحن إذا قرأناه ينبغي أن نقصد ما مر من نسبة الحكم إلى الكل باعتبار البعض، كما يقال بنو تميم قتلوا زيداً وإنما قتله واحد منهم^(١)، ومن ذلك ما ورد في دعائه عليه السلام، إذا سأل الله العافية وشكرها قوله: ((وَأَعِزَّنِي وَذَرِّتَنِي... وَمِنْ شَرِّ كُلِّ مُتَرَفِّحٍ))^(٢)، (حفيد) أي: محفود، فاعيل بمعنى مفعول. ومحفود هو الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته^(٣).

٢. العدول عن اسم المفعول إلى المصدر (المصدر بمعنى اسم المفعول):

ويأتي المصدر على المفعول، ونقل عن سيبويه قوله في هذا النمط: ((وقد يجيء المصدر على المفعول، وذلك قولك: لبنٌ حَلَبٌ إنما تريد: محلوب، وكقولهم: الخَلْقُ إنما يريدون المخلوق. ويقولون للدرهم: ضَرَبُ الأمير، إنما يريدون: مضروب الأمير))^(٤)، وقد وقع العدول في لفظ «الخلق» في دعاء الإمام السجادة عليه السلام إذا نظر إلى الهلال قوله: ((أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمَطِيعُ الدَّائِبُ السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ))^(٥). ذكر السيد الجزائري بأن الخلق في الأصل الإبداع والتقديم، ثم استعمل بمعنى المخلوق^(٦).

٣. العدول من فاعيل إلى مُفَعِّل:

وقد ورد هذا العدول في دعاء الإمام عليه السلام في الرهبة ((وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ

(١) نور الأنوار: ٤٦.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٠٤.

(٣) ينظر نور الأنوار: ٢٢٢.

(٤) الكتاب: ٤ / ٤٣.

(٥) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٦٨.

(٦) ينظر نور الأنوار: ٢٩٥.



مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ أَنَا أَحَقُّ بِالْهَرَبِ، وَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَتَيْتَ بِهَا، وَكَفَى بِكَ جَازِيًا، وَكَفَى بِكَ حَسِييًا^(١)، ذكر السيد الجزائري بأن (حسييا) أي كافيًا (فعل) بمعنى (مُفَعِّل) والحسيب المحاسب أيضًا، ويطلق على المحصي والعالم^(٢).

١. فعل بمعنى فاعل أو مفعول:

وقد ورد هذا العدول في دعاء الإمام السجادة عليه السلام عند ختمه القرآن قوله: ((اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَ قُلُوبَنَا لَهُ حَمَلَةً، وَعَرَفْتَنَا بِرَحْمَتِكَ شَرْفَهُ وَفَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْخَطِيبِ بِهِ))^(٣)، وقد احتمل السيد الجزائري في معنى (الخطيب) فعل إما بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول، وقيل المراد أن القرآن صار له خطبة ووعظًا يخطب به الناس ويعظهم^(٤).

الدلالة النحويّة:

النحو في اللغة القصد^(٥)، أمّا في الاصطلاح فهو: ((علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو ينقسم على قسمين: أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٢٤.

(٢) ينظر نور الأنوار: ٣٤٨.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٦٢.

(٤) ينظر نور الأنوار: ٢٨٦.

(٥) ينظر لسان العرب: ٣٠٩ / ١٥، (نحا).



والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها))^(١).

والنحو في المفهوم الحديث درس للتركيب أو الجملة يدرس المعاني النحويّة معاني الأشكال التي تؤدّي إليها البنية اللغويّة^(٢)؛ لذلك تعرّف الدلالة النحويّة بأنّها: ((الدلالة التي تحصل من خلال العلاقات النحوية بين الكلمات التي تتخذ منها موقعاً معيّناً في الجملة حسب قوانين اللغة))^(٣).

وقد أكّد عبد القاهر الجرجانيّ هذه العلاقات وبيّن أهميّة النحو في الدلالة بقوله: ((لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو))^(٤).

وتتلخّص مهمّة النحو بكشف الروابط بين اللفظ ومعناه، ومزج الدراسة اللغويّة للنصّ من نحو وإعراب مع الدلالات التركيبيّة الأخرى من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، ووصل وفصل.... ودلالة كلّ ذلك على المعاني المقصديّة في كلام العرب، وهو ما لم يعره النحويّون اهتماماً، واستأثر به البلاغيّون فيما يسمّى بـ (علم المعاني)^(٥). وقد أدرك النحاة الأوائل هذه المسألة، منهم على وجه الخصوص (ابن جنّي)، فقد ظهرت لديه فكرة المعنى النحويّ ونظم الكلم وترتيبه ووظيفة القرينة النحويّة في بيانه، ولا يقتصر الإيضاح على الإعراب، وحده ويمكن أن نستدلّ على ذلك بنصّ تعريفه للنحو: ((هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتشية

(١) التكملة، أبو علي الفارسي: ١٨١-١٨٢.

(٢) ينظر فقه اللغة في الكتب العربية: ١٥٩.

(٣) الدلالة اللغويّة عند العرب: ١٩٤.

(٤) دلائل الأعجاز: ٤١٠.

(٥) ينظر البحث النحوي عند الأصوليين: ٢٩.

والجمع، والتحقيق والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك...) ^(١) وفي نصّ آخر قال: ((فإن قلت: فقد تقول ضرب يحيى بشري، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه قيل: إذا اتفق ما هذه سبيله، مما يخفى في اللفظ حاله، ألزم الكلام من تقديم الفاعل، وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب. فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير...، وكذلك لو أومأت إلى رجل وفرس، فقلت: كلم هذا هذا فلم يجبه، لجعلت الفاعل والمفعول أيهما شئت، لأنّ في الحال بيانا لما تعني)) ^(٢).

وبذلك يتّضح لنا مدى عناية النحاة بالجملة ودلالاتها على المعنى المراد من دون الاختصار على أواخر الكلم الذي تمثله ظاهرة الإعراب.

وقد كانت للسيد الجزائريّ عناية واضحة بالقضايا النحويّة، تنمّ عن باع وإطلاع على النحو خاصّة، يشير إليها في معرض شرحه لنصوص أدعية الصحيفة السجّادية، ومن تلك القضايا التي سلّط الضوء عليها والتي لها علاقة ببيان المعنى وإيضاحه مثل: ظاهرتي الإعراب وظاهرة حروف المعاني والتناوب بينها:

دلالة الإعراب:

الإعراب في اللغة الإفصاح والبيان والإيضاح، وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام ^(٣)، والعربيّ يعرب منطقاً إذا هدّبه من اللحن ^(٤). والإعراب في الاصطلاح

(١) الخصائص: ٣٤ / ١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥ / ١، وينظر المحتسب: ٦٥ / ١.

(٣) ينظر العين: ١٢٨٥٦ / ٢، (عرب).

(٤) ينظر لسان العرب: ٥٨٩ / ١، (عرب).

تغيير يلحق أواخر الكلمات العربيّة من رفع ونصب وجرّ وجزم^(١)، وهو ((وسيلة من وسائل إظهار المعنى وإيضاحه))^(٢).

ودلالة الإعراب ترتبط بالإعراب نفسه؛ لأنّ الإعراب بيان - كما تقرّر لغة - والدلالة بيان، فالإعراب دلالة^(٣)، وذلك ما ورد عن النحاة قولهم: ((إنّ الإعراب دليل، والمعرب مدلول عليه))^(٤) وقد ربط النحاة الإعراب بمعاني الكلام (المعاني النحويّة) المدلول عليها بالعوامل التي تحدثها والتي ترتبط معها في تأليف الكلام، فعّدوا الإعراب دلالة على هذه العوامل^(٥) وذلك؛ لأنّ ((نظرية العامل قد استقرت في الدرس النحوي، وفي ضوءها يفسر ما يطرأ على أواخر الكلمة من تغيير... فالتصق الإعراب بالنحو التصاقاً شديداً))^(٦).

ويُعَدّ الإعراب من أهمّ وسائل الكشف عن المعنى، والإعراب أحد أدوات الشارح للوصول إلى دلالات المعاني بعد بيان المواضع الإعرابيّة للكلمات.

والسيدّ الجزائريّ يعرض الوجوه الإعرابيّة وتعدّدها في شرحه مفردات الدعاء السجّاديّ وصولاً لمعانيها ودلالاتها، وقد يورد تلك الوجوه ويذكر آراء النحاة فيها ويعلق عليها ويختار ما يناسب مقام الدعاء، منها ما ورد في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في

(١) ينظر التعريفات: ٥

(٢) نحو التيسير: ٢٩.

(٣) ينظر الدلالة القرآنية في تفسير مجمع البيان: ١٩١.

(٤) شرح المفصل: ٥١ / ١

(٥) ينظر دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء: ٣٣

(٦) نظرة في قرينة الإعراب: ٢٦.



الصلاة على أتباع الرسل ومصدّقيهم قوله: ((اللَّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً))^(١)، فقد عرض السيد الجزائري في نصب (خاصة) وجهين إعرابين:

الأول: النصب على الحالية من المبتدأ وذكر السيد الجزائري أن هذا ما ذهب إليه ابن مالك والمعنى طلب النسيان على الأصحاب حال كونهم مخصوصين بالنسبة إلى سائر أصحاب الأنبياء (عليهم السلام)^(٢).

الثاني: النصب على المصدرية والمعنى طلبه لأصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) خصوصاً هذه الجماعة منهم.

وفي موضع آخر من دعاء الإمام السجّاد (عليه السلام) عند الصباح والمساء قوله: ((بِكُلِّ ذَلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وَيَبْلُو أَخْبَارَهُمْ وَيَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ فِي أَوْقَاتِ طَاعَتِهِ، وَمَنَازِلِ فُرُوضِهِ ...))^(٣)، ذكر السيد الجزائري في الفعل (يلو) الرفع والنصب، الرفع عطفاً على الفعل (يصلح) المرفوع.

أمّا النصب فقد جوّز السيد الجزائري فيه النصب لأنّ (يصلح) في موضع فعل منصوب بـ(لام كي)، وقد حذف لصحة إرادة المعنيين، واستدلّ بقول الأخفش في جزم (وأكن) في قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٤) من أنّ المنصوب في موضع مجزوم كأنّه قال: آخر لي أصدّق، ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٠.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٢٥٣، نور الأنوار: ١٠٧.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة: ٤٧.

(٤) المنافقون: ١٠.



هَادِي لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ^(١) لَأَن (لا هادي) في موضع مجزوم،
ومثله قول الشاعر:

وَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيًّا^(٢)
وقوله:

أَيَّا سَلَكْتَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَازِدَد^(٣)
حمل (وازدد) على موضع الفاء وما بعدها^(٤).

أَمَّا فِي دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ وَطَلَبِهَا قَوْلُهُ: ((هَذَا مَقَامٌ مَنْ تَدَاوَلَتْهُ أَيْدِي الذُّنُوبِ،
وَقَادَتْهُ أَرْمَةٌ الْخَطَايَا، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، فَقَصَّرَ عَمَّا أَمَرَتْ بِهِ تَفْرِيطًا))^(٥).

ذكر السيّد الجزائريّ في إعراب (تفريطاً) إمّا حال أو تمييز أو مفعول مطلق من غير
لفظ الفعل^(٦). وذكر السيّد عليّ خان المدنيّ رواية النصب (مفعولاً لأجله)، وذلك

(١) الأعراف: ١٨٦.

(٢) البيت لأبي دواد الإياديّ، وهو من شواهد المغني، والشاهد فيه (استدرج) حيث جاء بالجزم
وليس قبله ما ظاهره الجزم ليعطف عليه ف قيل: سكّنه لكثرة الحركات، وقيل حمل على موضع
الفاء المحذوفة وما بعدها من (لعلّي) لأنّه مجزوم جواب الأمر، (شرح أبيات المغني: ٦/ ٢٩٢).

(٣) الشاهد من شعر المعلقات، لم نعثر على قائله وهو من شواهد الطبرسيّ في تفسير
(مجمع البيان): ٢١/ ١٠.

(٤) ينظر مجمع البيان: ٢١/ ١٠.

(٥) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٢٦.

(٦) نور الأنوار: ٢٥٠.



بحرف المجاوزة على المفعوليّة لأجله (عما أمرت)، أي: كفّ عَمَّا أمرت به لأجل التفريط والتواني لا للعجز عن القيام به، أو على المصدرية أي: تقصير تفريط، فحذف المصدر وأنيب المضاف إليه منابه^(١).

دلالة حروف المعاني:

الحرف في المفهوم اللغويّ الطرف والجانب، وحرف كلّ شيء طرفه، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدّد^(٢)، ويقال للناقة حرفٌ، قال قوم: هي الضامر شبّهت بحرف السيف^(٣). والحرف من حروف الهجاء معروف واحد حروف التهجيّ^(٤). وفي القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾^(٥)، وفسّرت بمعنى: ((على طرف من الدين لا في وسطه، ولا في قلبه))^(٦).

أمّا الحرف في المفهوم الاصطلاحيّ فهو ما دلّ على معنى في غيره، وليس له علامة تميّزه، كما في الاسم والفعل، نحو: هل، وفي، وعلى، ومن، ولم، وإن^(٧).

(١) ينظر رياض السالكين: ٣٩٣ / ٤

(٢) ينظر: الصحاح: ١٣٤٢ / ٤، (حرف)، ولسان العرب: ٣٨٥ / ١، (حرف).

(٣) ينظر مقاييس اللغة: ٤٢ / ٢.

(٤) ينظر: الصحاح: ١٣٤٢ / ٤، (حرف)، لسان العرب: ٣٨٥ / ١، (حرف).

(٥) الحج: ١١.

(٦) الكشف: ٧ / ٣.

(٧) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٠ / ١، وشرح شذور الذهب: ٣٦، وشرح ابن عقيل: ٢٤ / ١.



وحروف المعاني: ورد عن سيبويه في بيانه لمعنى الحرف قوله: ((ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل))^(١). أما في المفهوم الحديث ف((هي التي تدخل على الأسماء والأفعال لتغيير معنى ما تدخل عليه، أو استحداث معنى جديد لم يكن فيه، فإذا انفردت وحدها لم تدلّ على ذلك))^(٢).

ويحمل الحرف أهميّة خاصّة في البحث النحويّ الدلاليّ، فهو يعدّ ذا قيمة كبيرة في اللغة العربيّة وتتجلّى تلك الأهميّة والقيمة بربط الكلام بعضه ببعض كما في (حروف العطف)، وبتحديد معنى الكلام في أغلب حروف المعاني^(٣). والحروف لا تدلّ على معنى مادامت منفردة بنفسها، ولكن إذا وضعت في كلام ما ظهر لها معنى لم يكن من قبل^(٤).

أمّا في مسألة نيابة هذه الحروف عن بعض فقد كان لنحاة البصرة والكوفة موقف خلافيّ، فالبصريّون لا يُجوزون هذه النيابة، والكوفيّون يذهبون إلى جواز إنابة حرف مكان حرف. قال ابن هشام ((مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس، كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك، وما أوهم ذلك فهو عندهم أما مؤول تأويلا يقبله اللفظ... وأما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف...))^(٥).

(١) الكتاب: ١/ ١٢.

(٢) الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى: ٢٦٩.

(٣) ينظر الدلالة القرآنية في تفسير مجمع البيان: ٢١١.

(٤) ينظر النحو الوافي: ١/ ٥٧-٥٨.

(٥) مغني اللبيب: ١/ ١٥١.

أمّا مذهب الكوفيّين فأجازوا النيابة، كما وصفهم ابن هشام ((ومذهبهم أقلّ تعسفاً))^(١)، وهذا الاختلاف لا يمنع من تداخل المعاني وتبادلها بين الحروف تبعاً للسياق والقرائن اللفظيّة والمعنويّة والحاليّة، فتعدّد المعاني يؤدّي إلى تعدّد الدلالات النحويّة^(٢).

وقد كانت للسيد نعمة الله الجزائريّ عناية بحروف المعاني ودلالاتها والنيابة بين بعضها، وأكثر ما أشار إليه في شرحه لنصوص أدعية الإمام السجّاد عليه السلام هو النيابة بين حروف الجرّ وقد يعدّد المعنى في موضعه للحرف الواحد، أي: إنّه يورد أكثر من احتمال للمعنى ويقبله، ولا يعلّق عليه، وقد يعترض عليه ويرجّح ما وافق منها سياق الدعاء وذلك في الآتي:

١. من: وتدلّ على المعاني الآتية:

ابتداء الغاية^(٣): تدلّ (من) على ابتداء الغاية، وقد وردت (من) في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام بالتحميد لله (عزّ وجلّ) قوله: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا عَرَفْنَا مِنْ نَفْسِهِ وَأَهْمَنَّا مِنْ شُكْرِهِ))^(٤)، ذكر السيد الجزائريّ أنّ من هنا إمّا للابتداء، أو للبيان، أو البعضيّة، فإنّ ما عرّفناه جزء ممّا لم يعرّفناه، وهذا التعريف إمّا بواسطة الرسل، أو بإقامة الدلائل في الآفاق والأنفس، أو بواسطة العقول، أو بخلقه لهم على فطرة التوحيد فإنّ من عرف نفسه عرف ربّه^(٥)، وكذا في (من شكره) ف(من) لا ابتداء الغاية أو للتبعيض، أي:

(١) ينظر مغني اللبيب: ١/ ١٥١، معاني القرآن: ١/ ٢١٨.

(٢) ينظر اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٣.

(٣) ينظر الكتاب: ٤/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٧.

(٥) ينظر نور الأنوار: ٣٤.

الذي هو شكره، أو من بعض شكره^(١).

التبعض: وتدّل (من) على التبعض، وهو كثير، وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـ(بعض)^(٢)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّن كَلَّمَ اللَّهُ﴾^(٣)، وقد جاء هذا المعنى في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها قوله: ((وَعَدَدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا أَنْتَ أَحْصَى لَهَا خُشُوعًا))^(٤)، فقد وجّه السيّد الجزائريّ معنى التبعض في (من)، وعبر عنه تعبيرًا لطيفًا بقوله: ((ما ألطف من التبعضية في هذا المقام فإن مفادها أنّ عد جميع الذنوب متعذر لكثرتها))^(٥).

٢. الباء: ومن معانيها التي ألمح إليها السيّد الجزائريّ في شرحه:

السببية: وهي من معاني الباء، وتختصّ بالأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز، وهو المعنى الثاني الذي خصّه النحويّون به^(٦)، وقد ورد هذا المعنى في دعاء الإمام عليه السلام في الصلاة على محمّد وآله قوله: ((فَنَهْدَ إِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحًا بِعَوْنِكَ وَمُتَقَوِّيًا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ))^(٧)، إذ ذكر السيّد الجزائريّ أنّ الباء إمّا للصلة أو السببية، أي: افتتح في أوّل جهاده بقوله اللهم أعني عليهم، أو

(١) ينظر نور الأنوار: ٣٥.

(٢) ينظر الجنى الداني: ٣٠٩.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٢٧.

(٥) نور الأنوار: ٢٥١.

(٦) ينظر الجنى الداني: ٣٩.

(٧) الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٣.



طالباً الفتح، وهو فتح مكة بسبب توفيقك وإعانتك له^(١).

وقد ورد هذا المعنى في دعاء الإمام السجاد عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها قوله: ((وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ))^(٢) ذكر السيد الجزائري أنّ الباء في (به) للسببية، أي: الذنوب التي أوقعته في علمك وصار محيطاً به من جملة المذنبين فيه^(٣).

٣. علي: وتدّل علي:

الاستعلاء^(٤)، وهو أشهر معانيها، وقد جاء هذا المعنى في دعاء الإمام عليه السلام في الصلاة على محمد وآله، قوله: ((وَمُتَّقَوِيًّا عَلَى ضَعْفِهِ بِنَصْرِكَ))^(٥)، وقد أنكر السيد الجزائري على بعض الأفاضل على حدّ قوله عدّهم (على) للمجاوزة أو الظرفية كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(٦)، فإنّه عليه السلام حين كونه ضعيفاً بحسب الظاهر من قلة أنصاره من الناس صار متقوياً بجنوده الأقدسين من الملائكة الكروبيين، أو عدّ (على) للتعليل قد وصفه السيد الجزائري بأنّه تكلف لا يحتاج إليه، ف(على) للاستعلاء، أي: استعليت عليه بسببه^(٧). وعدّها السيد المدني بمعنى

(١) ينظر نور الأنوار: ٧٠.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٢٧.

(٣) ينظر نور الأنوار: ٢٥١.

(٤) ينظر الجنى الداني: ٤٧٦.

(٥) الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٣.

(٦) القصص: ١٥.

(٧) ينظر نور الأنوار: ٧٠.



(مع)، أي: مع ضعفه^(١) مستدلاً على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَاقِبِ الْمَالِ عَلَى حُبِّهِ﴾^(٢)، والأرجح أنها بمعنى (مع) على قول السيد المدني.

٤. ما: وتكون حرفاً واسماً، فأما الحرفية فتقسم على ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة^(٣).

وقد جاءت مصدرية أو بمعنى (من) في دعاء الإمام (عليه السلام) في الاشتياق إلى طلب المغفرة من الله قوله: ((وَلَا تُحْلِلْ فِي ذَلِكَ بَيْنَ نَفْسِنَا وَاخْتِيَارِهَا؛ فَإِنَّهَا مُحْتَارَةٌ لِلْبَاطِلِ إِلَّا مَا وَفَّقَتْ أَمَارَةً بِالسَّوِّ إِلَّا مَا رَحِمَتْ))^(٤)، قال السيد الجزائري: إنَّ ((«ما» إما بمعنى (من)، أي: إلا الشخص الذي عصمته ورحمته بأسباب التوفيق، وإما بمعنى المصدر، أي: إلا مدة رحمتك هذا))^(٥).

الدلالة المعجمية:

يعبر عن المعجم في اللغة بأنه من عَجَمَ الحرف والكتاب عَجْماً، إذا أزال إبهامه بالنقط والشكل، وهو في الاصطلاح ديوان لمفردات اللغة مرتّب بحسب حروفها، ويجمع على معجمات ومعاجم^(٦). ويعدّ هذا تعريفاً موجزاً وبسيطاً للمعجم. وهناك

(١) ينظر رياض السالكين: ١ / ٤٨٤.

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٣) ينظر الجنى الداني: ٣٢٢.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة: ٥٦.

(٥) نور الأنوار: ١٤٤.

(٦) ينظر المعجم الوسيط: ٢ / ٥٨٦، (عجم).

من توسّع في بيان معناه الاصطلاحيّ، إذ عرّفه أحد المحدثين بأنّه مرجع يشتمل على ضروب ثلاثة: وحدات اللغة مفردة أو مركّبة، والنظام التبويبيّ، والشرح الدلاليّ. وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العامّ، من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللغة، وليس نظاماً من أنظمتها؛ ذلك لأنّ المعنى المعجميّ (Lexical Meaning) هو جزء من النظام الدلاليّ العامّ للغة...، وتبقى الوحدة اللغويّة محور المعجم ونشاطه وهمنته تدوران حولها، اشتقاقاً واستخداماً وتدرّجاً زمنياً^(١).

أمّا الدلالة المعجميّة فتعرّف بأنّها ((دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقياً في أصل الوضع، أو مجازياً منقولاً عن معنى حقيقي))^(٢).

ووظيفة المعجم في البحث عن دلالة الكلمة بذكر معناها أو مرادفها أو مضادّها أو ما يفسّرها، ويبيّن أصل وضعها وتطوّرها ومشتقّاتها، وقد يذكر سياقها اللغويّ الذي يبيّن دلالتها. والدلالة المعجميّة لا تعني دلالة الكلمة المفردة فقط، بل تشمل التركيب الذي يشكّل وحدة دلاليّة متماسكة لا تتجزّأ، وهو ما يُسمّى (التركيب الاصطلاحيّ)^(٣)، وقد اعتمد علماء المعجم عدّة طرق لتفسير المعنى وهي: التفسير بالمرادف والتفسير بالمغايرة أو المخالفة، والتفسير بالعبارة أو بالجملة أو بالتعريف، والتفسير بالمجاز، وتفسير الكلمة بنظيرها في لغة أجنبيّة إن لم يوجد ما يماثلها أو يقابلها أو يوضّحها في اللغة العربيّة؛ وذلك لتحديد دلالتها^(٤).

(١) ينظر المدارس المعجمية: ٣٨.

(٢) التحليل اللغويّ في ضوء علم الدلالة: ١٥٧.

(٣) ينظر المصدر نفسه.

(٤) ينظر المصدر نفسه: ١٦٠-١٦٨.

وقد وظّف السيّد نعمة الله الجزائريّ في شرحه (نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية) كمّاً كبيراً من المعاني المعجميّة، فقد يلجأ لبيان معنى من المعاني في شرحه إلى النظر اللغويّ تارة، وإلى الأضداد تارة أخرى، ويحيل إلى المعاجم اللغويّة، وقد يستدلّ بالآيات القرآنيّة أو الأحاديث النبويّة الشريفة أو أحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وذلك بالآتي:

دلالة المفردة ودلالة التركيب

أ- دلالة المفردة:

لقد كان لعلماء العربيّة القدماء عناية بدراسة الكلمة المفردة ومعناها، إذ يعدّ الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) أوّل من حاول تحديد معناها الاصطلاحيّ وذلك بتعريفه الكلمة: ((اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع))^(١)، فمعاني المفردات اصطلاح عليها من يستعملونها في تواصلهم، وإذا لم يعرف مستعملها المعنى الذي وضعت له لم تفد شيئاً^(٢).

وقد كانت للسيّد الجزائريّ عناية بدراسة الكلمة المفردة في سياقات أدعية الإمام السجّاد عليه السلام، فيقوم بتقصّيها في المعاجم اللغويّة ويبيّن في معرض شرحه لنصوص الأدعية ويعضّدها بالاستلال القرآنيّ وأحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وبأحاديث الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وسيعرض البحث عيّنة من الكلمات التي تعرّض الشارح إلى بيانها معجمياً وذلك بالآتي:

(١) المفصل في علم العربية: ٣٢.

(٢) ينظر التحليل اللغويّ في ضوء علم الدلالة: ١٦٣-١٦٤.

كلمة (سائر):

وردت هذه المفردة في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) في التحميد لله قوله: ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ...
حَمْدًا يَفْضُلُ سَائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبَّنَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ^(١)، نقل السيد الجزائري قول
الجوهري بأن (سائر) بمعنى جميع^(٢)، ثم ذكر أن الحريري غلطه في (درة الغواص)
الموضوعة لتغليط الخواص، وقال: إنه بمعنى البقية^(٣) واستدل بقول الرسول (صلى الله عليه وآله)
لغيلان حين أسلم وعنده عشر نسوة ((اختر أربعًا وفارق سائرهن))^(٤)، وقد علّق
السيد الجزائري على قول الجوهري قائلًا ((ويلزم على قول الجوهري أفضلية الجزء
على الكل))^(٥).

الروح والريحان:

وردت هاتان المفردتان في دعاء الإمام (عليه السلام): ((وَأَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ
وَرَوْحَكَ وَرَيْحَانِكَ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ^(٦)، وذكر السيد الجزائري بأن معنى (الروح) النسيم
أو الاستراحة من التكاليف الدنيوية ومشاقها، وقيل: الروح النجاة من النار والريحان
الدخول في دار القرار، وقيل: الروح في القبر والريحان في الجنة، وقيل: الريحان هو

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٣٠.

(٢) ينظر الصحاح: ٦٩٢/٢، (سير).

(٣) ينظر درة الغواص في أوهام الخواص: ٣-٤.

(٤) مسند أحمد: ٨/٢٢١، رقم الحديث (٤٦٠٩).

(٥) نور الأنوار: ٥٤.

(٦) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٠٨.

المشموم من ريحان الجنة يؤتى به المؤمن عند الموت فيشمه^(١)، وفي الدعاء تلميح إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ^(٨٨) ^(٢) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ^(٣).

السوأة:

وقد جاءت هذه المفردة في دعاء الإمام ^(عليه السلام) في الرهبة: ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي سَوِيًّا... فَيَا سَوَاتِنَا مِمَّا أَحْصَاهُ عَلَيَّ كِتَابُكَ))^(٤). قال السيّد الجزائري: إِنَّ ((السوأة في الأصل بمعنى العورة وما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة كأنه يقول لها احضري يا سوأة فهذا من الأحوال والأوقات التي ينبغي أن تمضي بها وهي إحصاء الكتاب قبائحي))^(٥). وقيل: السوأة بالفتح ما يغم الإنسان ويسوؤه، ولذلك كنّي بها عن الفرج والفضيحة وكلّ فعل أو قول يستحيا منه إذا ظهر^(٥). وبذلك عبر السيّد الجزائري عن المعنى بانتقال دلالاته من الخاص إلى العام، وهذا ما يُعرف بتوسّع الدلالة.

وقد فسر السيّد الجزائري بعض المفردات التي وردت في أدعية الإمام السجّاد ^(عليه السلام) بأضدادها منها:

(١) ينظر: مجمع البيان: ٩- / ٢٢٨، نور الأنوار: ٣٣٩.

(٢) الواقعة: ٨٨-٨٩.

(٣) الصحيفة السجّادية الكاملة: ٢٢٤.

(٤) نور الأنوار: ٣٤٨.

(٥) ينظر رياض السالكين: ٧ / ٣٠٨.



مفردة (فَاطِلْبِنِي) التي جاءت في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضيّ الأفعال قوله: ((اللَّهُمَّ فَاطِلْبِنِي بِقُدْرَتِكَ مَا أَطْلُبُ، وَأَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمَّا أَرْهَبُ))^(١).

أطلبني: أسعفني بما أطلب، والطلب الحاجة، والإطلاب إنجازها وقضاؤها. يقال: طلب إليّ فأطلبته؛ أي: أسعفته بما طلب، وقد يجيء بمعنى الإحراج إلى الطلب أيضًا فهو من الأضداد^(٢).

ومفردة (أَسِرُّ) التي وردت في دعاء الإمام السجّاد عليه السلام لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم، قوله: ((وَأَجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بِالْإِحْسَانِ مُسِيئَهُمْ... وَأَسِرَّ هُمْ بِالْغَيْبِ مَوَدَّةً))^(٣). أحال السيد الجزائري في معنى (أسر) إلى الصحاح، أسررت الشيء كتمته وأعلنته وهو من الأضداد، ثم رجّح السيد المعنيين كليهما، وإن كان الإعلان هو الأظهر، بل قيل بتعيين إرادته^(٤).

ب- دلالة الكلمة المركبة:

تزخر اللغة العربيّة بالعبارات المسكوكة التي تتكوّن من كلمتين على الأقلّ فأكثر، وهي تماثل بنية واحدة في التراكيب اللفظيّة التي ترد فيها، وثبات الصيغة اللفظيّة وحدة دلاليّة واحدة لها معنى خاصّ لا يتحقّق من الفصل بين بنية هذه الوحدة المتناسكة دلاليّاً، وما يميّز هذه التعابير أنّها ثابتة القلب، تشبه إلى حدّ كبير بنية الكلمة

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٩٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٣١، نور الأنوار: ٢٠٦.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة: ١١٣.

(٤) ينظر: الصحاح: ٢/ ٦٨٣، (سرر)، نور الأنوار: ٢٣٣.



المفردة في دلالتها على المعنى الذي وضعت له. وقد تداول المجتمع هذه التراكيب فصارت مألوفة في الخطاب اليومي وخاضعة لمتطلبات الحدث الكلامي^(١). وتتسم هذه التراكيب بأنها يمكن الاستعاضة عنها بكلمة واحدة لها المعنى نفسه، ولا يمكن أن نفهم معنى التعبير من مجموع المعاني الحرفية التي يتألف منها؛ لأن معناه ليس حرفياً تأليفاً، بل هو معنى يفهم اصطلاحياً في الاستعمال العربي بين أبناء المجتمع^(٢).

ومن بين الكلمات المركبة التي يشكّل التركيب فيها تلازماً لفظياً إجبارياً بين الكلمات، الأسماء المركبة التي تتلازم فيها الكلمات بشكل دائم كالتركيب الإضافي، والمزجي، والعددي، والإسنادي^(٣).

والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الفصيح العربي من أهم المصادر لتلك التراكيب أو التعبيرات الاصطلاحية، فكثير مما تداوله المجتمع وتعارف عليه مستنبط منها مثلاً: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي جُوهِهِمْ﴾، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾، ﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾، خضراء الدمن وغيرها.

وقد تعرّض السيّد الجزائري في شرحه إلى بيان بعض الكلمات المركبة التي وردت في نصوص الأدعية، وذلك بالإحالة إلى المعاجم اللغوية التي تناولتها، منها ما جاء في دعاء الإمام السجّاد (عليه السلام) في دفع كيد الأعداء، فقد حفل هذا الدعاء بكم كبير من الكلمات المركبة، منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

(١) ينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: ١٧٨.

(٢) - ينظر التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها: ٢٦، ٢٨.

(٣) - ينظر فصول في علم اللغة التطبيقي: ١٤٠-١٤١.



دغل سريرته في قوله ﷺ: ((فَلَمَّا رَأَيْتَ يَا إلهي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِي))^(١).
 دغل سريرته: تركيب (مضاف ومضاف إليه) بَيْنَ السَّيِّدِ الْجَزَائِرِيِّ معنى دغل السريرة:
 فسادها^(٢) وفي موضع آخر من الدعاء نفسه قوله ﷺ: ((وَأَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ))^(٣)،
 وقد فسر السيد التركيب (علو الكعب) بتمام الغلبة والإستيلاء^(٤)، وفي النهاية لابن
 الأثير في حديث قَيْلَةَ ((لا يزال كعبك عالياً))، أي: لا تزالين شريفة مرتفعة على
 من يعاديك^(٥)، وفي موضع ثالث من الدعاء نفسه قوله ﷺ: ((أَرْكَسْتَهُ لِأَمِّ رَأْسِهِ فِي
 زُبَيْتِهِ))^(٦)، التعبير المركب من الوحدة الدلالية المضاف والمضاف إليه (أم رأسه) تطلق
 هذه الكلمة على الدماغ، أو الجلد الرقيقة التي عليها أي رددته مقلوباً على رأسه في
 حفرة، فسر السيد الجزائري بالكلمة المركبة (أم الرأس) بكلمة مفردة (الدماغ)^(٧)
 وهذا وارد في شرح مثل هذه التعبيرات الاصطلاحية أو الكلمات المركبة.

ومن جملة التعبيرات التي تعرّض إليها السيد الجزائري ما جاء في دعاء الإمام
 السَّجَّادِ ﷺ في يوم عرفة قوله: ((حَمْدًا يُعَانُ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي تَعْدِيدِهِ، وَيُؤَيِّدُ مَنْ أَغْرَقَ
 نَزْعًا فِي تَوْفِيَّتِهِ))^(٨) التعبير «أَغْرَقَ نَزْعًا فِي تَوْفِيَّتِهِ» بَيْنَ السَّيِّدِ معناه بقوله: ((يقال أغرق

(١) الصحيفة السجادية: ٢٢٠.

(٢) ينظر نور الأنوار: ٣٤٦.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢١٩.

(٤) ينظر نور الأنوار: ٣٤٦.

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ٢٩٤، (علا).

(٦) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٢٠.

(٧) ينظر نور الأنوار: ٣٤٧.

(٨) المصدر نفسه: ١٩٥.



نزعاً في الأمر إذا بالغ أو استفرغ الجهد فيه^(١)، والأصل أغرق نزع القوس، أي: بالغ وأطنب في مدّها وبلغ غايته ثم استعير لكلّ من بالغ في شيء، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((لقد أغرق في النزع))^(٢)، أي: بالغ في الأمر وانتهى فيه^(٣).

(١) نور الأنوار: ٣٢٩.

(٢) نهج البلاغة: ٢٨٧، (الخطبة: ١٩٢).

(٣) ينظر رياض السالكين: ٦ / ٣٥٤.

الخاتمة

نجمل في ختام دراسة البحث أبرز ما توصّل إليه من نتائج، وذلك بالآتي:

١. السيّد نعمة الله الجزائريّ سيّد جليل عالم بمختلف العلوم لا سيّما علوم العربيّة وله شروح وحواشٍ في اللغة والنحو فضلاً عن العلوم الدينيّة.
٢. أفاد السيّد الجزائريّ من معاني الأبنية ودلالاتها على المستوى الصرفيّ من قاعدة (كلّ زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى)، ولا سيّما في دلالات الأفعال.
٣. ظاهرة النيابة أو العدول الصرفيّ بين الصيغ من الظواهر التي أشار إليها السيّد في شرحه، وهي من الظواهر التي تدلّ على مرونة اللغة وتوسّعها.
٤. في الجانب النحويّ الدلاليّ كان للشارح عناية بظاهرة الإعراب ودلالاتها وحروف المعاني بشكل بارز وكبير؛ لما لظاهرة الإعراب من مركزيّة في بيان المعنى وكشف غموضه. أمّا حروف المعاني فقد ركّز السيّد الجزائريّ على حروف الجرّ منها؛ وذلك لكثرة ورودها وتعدّد معانيها ودلالاتها في النصّ السجّاديّ.
٥. أمّا المعجم فكان حاضراً إذ تنوّعت استدلالاته به، فضمّ الشرح كمّاً كبيراً من دلالات الكلمة المفردة ودلالات الكلمة المركّبة، وتنوّعت أشكال المعنى لديه، فقد يفسّرهما بالمعنى اللغويّ المعجميّ أو بالأضداد وغيرها.

قائمة المصادر

* القرآن الكريم

١. أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عليّ فاعور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢. أساس البلاغة، أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣. الأسلوب و الأسلوبية، عبد السلام المسدي، ط ٣، الدار العربية للكتاب، (د. ت.).
٤. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، ط ٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٥. الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عبد الحميد أحمد يوسف هندراوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (د. ط.).
٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٥م.
٧. الأنوار النعمانية، السيّد نعمة الله الجزائريّ (ت ١١١٢هـ)، ط ١، منشورات دار

- الأعلمي، بيروت - لبنان، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٨. أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١ (د.ط).
٩. البحث الدلاليّ في تفسير الميزان - دراسة في تحليل النص، الدكتور مشكور كاظم العوادي، ط ١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠. البحث النحوي عند الأصوليين، مصطفى جمال الدين، ط ٢، دار الهجره، قم - إيران، ١٤٠٥هـ.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو فيض السيّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: عليّ شيري، ط ١، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٥م.
١٢. التحليل اللغويّ في ضوء علم الدلالة - دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، الدكتور محمود عكاشة، ط ٢، دار النشر للجامعات، القاهرة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
١٣. التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، د. عليّ القاسمي، مجلة اللسان العربيّ، الرباط - المملكة المغربية، المجلد ١٧، الجزء ١، ١٩٧٩م.
١٤. التعريفات، الشريف أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسيني الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٥. التكملة، أبو عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور كاظم بحر المرجان، ط ٢، عالم الكتب للطباعة

- والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٦. حاوي الأقوال في معرفة الرجال، الشيخ عبد النبي الجزائري، تحقيق مؤسسة الهداية لإحياء التراث، قم - إيران، ط ١، ١٣١٨ هـ.
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني، صنعة الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩ هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
١٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ)، ط ٤، الهيئة المصرية العامة، (د. ت.).
١٩. درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي الحريري، أعادت طبعه بالأوفسيت مكتبة المثنى ببغداد، (د. ت.).
٢٠. دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٢١. دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء، د. بتول قاسم ناصر، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩ م.
٢٢. الدلالة القرآنية عند الشريف المرتضى، د. حامد كاظم عباس، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٤ م.
٢٣. الدلالة القرآنية في تفسير مجمع البيان، الدكتور خليل خلف بشير العامري، ط ١، دار الولاء لصناعة النشر، بيروت - لبنان، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

٢٤. الدلالة اللغويّة عند العرب، الدكتور عبد الكريم مجاهد، دار الضياء، ١٩٨٥ م.

٢٥. دلالة اللواصق التصريفية في اللغة، أشواق النجار، ط ١، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٦ م.

٢٦. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الجرجاني النحوي (٥٤٧١هـ)، تح: محمود محمّد شاكر، ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩ م.

٢٧. ديوان الفرزدق، همام بن غالب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

٢٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ط ٢، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٢٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري، تح: أسد الله إسماعيليان، عنيت بنشره: مكتبة إسماعيليان، قم، ١٣٩٢هـ.

٣٠. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين الإمام عليّ بن الحسن (عليه السلام)، السيّد عليّ خان الحسيني المدني الشيرازي (١١٢٠هـ)، تحقيق: السيّد محسن الحسيني الأميني، ط ٨، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٣٥هـ.

٣١. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله الأصهباني، تح: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠١هـ.

٣٢. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت ٧٦٩هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣٣. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، من عمل: يوسف حسن عمر، ط ٢، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

٣٤. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب - بيروت، مكتبة المتنبي - القاهرة، (د. ت.).

٣٥. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهد، تح: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٦. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو بكر عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. (د. ط.).

٣٨. الصحيفة السجادية الكاملة، الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، مؤسسة الهدى الثقافية والفنية للنشر العالمي، طهران - إيران، (د. ت.).

٣٩. العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية، أ. م. الجيلي عبد العال إدريس،

مجلة أماراباك، الأكاديمية الأمريكية العربيّة للعلوم والتكنولوجيا، المجلد ٥، العدد ١٥، ٢٠١٤ م.

٤٠. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت).

٤١. فصول في علم اللغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)، فريد عوض حيدر، ط ١، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٨ م.

٤٢. فقه اللغة في الكتب العربيّة، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

٤٣. فقه اللغة وسر العربيّة، أبو منصور الثعالبي، حققه ورتبه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).

٤٤. الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) (ت ١٨٠ هـ)، ط ٣، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٥. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٦. كشف الأسرار في شرح الاستبصار، السيّد نعمة الله الجزائريّ، ط ١، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٨ هـ.

٤٧. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرسين بقم المقدسة، ١٤٢٥ هـ.

٤٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي

- المصري، ط ٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٤٩. اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب، ١٩٩٤ م.
٥٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه الفاضل المتبع الحاج السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٥١. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: عليّ النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، (د.ط).
٥٢. المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، الأستاذ الدكتور عبد القادر عبد الجليل، ط ٢، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
٥٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وهيثم عبد الغفور، ط ١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ١٩٩٩ م.
٥٤. معاني القرآن، الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ)، ط ٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٥٥. المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٦. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى ومجموعة من المؤلفين، ط٦، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، إيران - طهران، ١٤٢٩ هـ.
٥٧. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ)، حققه وعلق عليه: الدكتور مازن المبارك و محمد عليّ حمد الله وراجعته: سعيد الأفغاني، ط٥، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٩ م.
٥٨. المفصل في علم العربيّة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دراسة وتحقيق: فخر صالح قدارة، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٥٩. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٦٠. الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوه، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٦١. المنصف، ابن جنّي، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط١، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
٦٢. نحو التيسير، الدكتور أحمد عبد الستار الجوّاري، ط٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.
٦٣. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجددة، عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر، (د. ت.).

٦٤. نظرة في قرينة الإعراب، د. عدنان عبد الكريم جمعة، مجلة أطراس، جامعة البصرة - كلية الآداب، السنة ١، العدد ٣، ٢٠٠٧م.
٦٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تح: محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د. ت).
٦٦. نهج البلاغة، جمعه الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، (د. ت).
٦٧. نور الأنوار في شرح الصحيفة السجّادية، السيّد نعمة الله الجزائريّ، ط ١، مطبعة أميران، إيران - قم.
٦٨. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيّد نعمة الله الجزائريّ، تقديم وتعليق علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.